ذكرياتي مع المرحوم الدكتور فؤاد عبد اللطيف أبوحطب

د. محمد خليفة بركات

كانت علاقتى بالمرحوم الدكتور فؤاد ذات طابع خاص حيث تشابهنا فى كثير من الأمور بالرغم من فارق السن بيننا :

(١) فقد تصادف أن كان محل ميلاد الدكتور فؤاد هو نفس محل ميلادى .. فقد نشأنا بمركز فوه مديرية كفر الشيخ.

(٢) كما تصادف أن تشابهت خطوات سير الدراسة لكل منا من حيث التنقل من كتاب القرية إلى المدرسة الأولية والمدرسة الإبتدائية والثانوية والجامعة بالقاهرة ... بل وسافر كل منا للبعثة للحصول على الدكتوراه فى علم النفس والعودة للعمل بوزاره التربية والتعليم والجامعة.

(٣) وقد تشابه عملنا المهنى فى التناوب بين النظرية والتطبيق فى مجال علم النفس والتربية وفى مجال الإدارة والعمل الميدانى تارة والعمل فى المجال الأكاديمى والنظرى تارة أخرى.

(٤) وقد قضيت معظم سنوات عملى مديرا لإدارة البحوث النفسية بوزارة التربية والتعليم ، كما عمل المرحوم الدكتور فؤاد مديرا لمركز البحوث التربوية الذى سمى المركز القومى للامتحانات والتقويم التربوى منذ ثمان سنوات .

(٥) وأثناء عملى مديرا للبحوث التربوية عمل المرحوم فؤاد معى باحثا بهذه الإدارة حيث قام ببحث عن التربية من أجل السلام العالمى ونشر هذا البحث فى كتاب بعنوان « التربية من أجل التفاهم الدولى » بإسمنا معاً . كما قام ببحث آخر عن العقوبات المدرسية .

(٦) وعندما عمل الدكتور فؤاد مديرا لمركز التقويم والامتحانات وكنت قد أحلت على المعاش حرص بأخوته وصداقته على مشاركتى له فى كثير من البحوث والندوات والمؤتمرات فى نشاط المركز مما يؤكد علاقة الأخوة والمحبة بيننا ... وفى هذا المجال قمت ببحث عن « الميثاق الأخلاقى للمشتغلين بعلم النفس » نشره الدكتور فؤاد فى مجلة المركز .

(٧) ومنذ تولى الدكتور فؤاد رئاسة الجمعية المصرية للدراسات النفسية منذعام ١٩٨٤ حتى وفاته عام ٢٠٠٠ حقق إنجازات عظيمة وأعاد عضوية الجمعية إلى الإتحاد الدولى لعلم النفسى . وقام بتنظيم المؤتمرات العلمية السنوية وأصدرت الجمعية المجلة المصرية للدراسات النفسية والكتاب السنوى فى علم النفس .

وقد شاركت فى مجلس إدارة الجمعية وفى مجالات نشاطاتها بالتعاون مع المرحوم الدكتور فؤاد.

(٨) ومن المواقف التى تدعو للإعتراف بكفاءة المرحوم الدكتور فؤاد . طلب الدكتور الجنزورى رئيس الوزراء تشكيل لجنة من خبراء التربية والتعليم برئاسة الدكتور فؤاد لبحث تطوير التعليم وكنت عضواً بهذه اللجنة حيث كنا نجتمع تارة فى مقر مجلس الوزراء بالقصر العينى وتارة أخرى بمنزل الدكتور فؤاد بالنزهة الجديدة، حيث نسعد بما تقدمة لنا زوجته الدكتوره آمال صادق من مأكولات شهية . وقد إنتهت اللجنة بإعداد تقرير هام بعنوان « التعليم فى مصر للقرن الحادى والعشرين عبور إلى المستقبل » وقدم التقرير لرئاسة مجلس الوزراء. وكان من بعض نقاطة إلغاء نظام التحسين الذى كان متبعاً فى الشهادة الثانوية العامة.

(٩) فى يونيه عام ١٩٩٩ نظم المجلس الأعلى للثقافة ندوة لتكريم رواد علم النفس ... ومن حسن حظى أن قام المرحوم / الدكتور فؤاد بالتحدث عن مشوار حياتى الذى نشر فى مجلة المجلس الأعلى للثقافة من صفحه ٥٢ حتى صفحه ٧٢ . وأنى أعتز كثيراً بحديث الدكتور فؤادعن تاريخ حياتى وعن شرحه المفصل لما جاء فى رسالتى للدكتوراه بجامعة لندن عن التحليل العاملى للقدرات الرياضية وتوضيحه للأساليب الإحصائية المتبعة فى الرسالة مما يدل على تعمقه فى علم الإحصاء.

(١٠) هذا وقد تصادف أيضا أن تشاركنا معا فى عضوية المجالس القومية المتخصصة حيث عملنا معا فى شعبة التعليم الجامعى لعدة سنوات وكنت كثيرا ما أشترك مع الدكتور فؤاد فى لجان إعداد الموضوعات التى تبحثها الشعبة .... وكانت آخر ورقة أتمها الدكتور فؤاد كمقرر للشعبة التى شاركته فيها موضوع «صيغ ونماذج جديدة للتعليم الجامعى والعالى » وكان مقرراً أن يقرأها للجميع فى تمام الساعة ٩,٣٠ صباح يوم ٢٩ أبريل سنة ٢٠٠٠ إلا أن المنية وافته قبل هذا الموعد بنصف ساعة . وكان أمراً مفاجئا أثار الحزن الشامل لجميع الزملاء.

أخى العزيز فؤاد :

حقا إنك رحلت من عالمنا هذا ولكن تأكد أنك باقى فى قلوبنا ، ورحيلك لم يكن إلا رحيل الجسد فقط فأنت معنا دائما إلى أن نلتقى فى الجنة إن شاء الله ...

وبعد فيا أخى وصديق عمرى لولا أن الموت حق لما استسلمت لما فاجأتنا به لكنة قضاء الله ولاراد لقضائه ... إنا لله وإنا إليه راجعون .

ويرحمك الله رحمة واسعة